

تاج العروس من جواهر القاموس

تُنْذِرُكَثُ وقال ابنُ الأثيرِ : ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنزَلَهَا نَقِيصَةً مِنْ
الْغِلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا كَتَبُوا وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى نَقِيصَةً وَالْعَرَبُ
تُشَبِّهُهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرِجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ
وفاخِرِ المَتَاعِ فجَعَلَ النبي A العِيَابَ الْمُشْرِجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ
طُورِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تُنْذِرُكَثُ وقال ابنُ الأثيرِ :
ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنزَلَهَا نَقِيصَةً مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا كَتَبُوا
وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى نَقِيصَةً وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا
الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرِجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ وفاخِرِ المَتَاعِ فجَعَلَ النبي A
العِيَابَ الْمُشْرِجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ طُورِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَادَجْتُ عِيَابُ الْوُدِّ بِيَدِي وَبِيَدِكُمْ ... وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ
تَصَفَّرُ فَجَعَلَ الصُّدُورَ عِيَابًا لِلْوُدِّ أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّرَّ يَكُونُ
مَكْذُوفًا بِيَدِنَهُمْ كَمَا تُكَفُّ الْعِيَابُ إِذَا أُشْرِجَتْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ المَتَاعِ
كَذَلِكَ الذُّحُولُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِنَهُمْ قَدْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ لَا يَنْدَشُرُوهَا بَلْ
يَتَكَا فُونَ عَنْهَا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا فِي وَعَاءٍ وَتَشَاجَرُوا عَلَيْهَا وَهَذَا الْوَجْهُ قَدْ
نَقَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ . وَمِنَ المَجَازِ : هُوَ مَكْذُوفٌ وَهُمْ مَكَا فِيفٌ وَقَدْ
كُفَّ بِصَرِّهِ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ الْأَوَّلَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : عَمِيَّ وَمُنْجَعٍ مِنْ
أَنْ يَنْظُرَ . وَكَفَفَتْهُ عَنْهُ كَفًّا : دَفَعَتْهُ وَمَنْعَتْهُ وَصَرَفَتْهُ عَنْهُ
نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَكَفَفَتْهُ نَقْلَهُ الصَّاعِنِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي
زُبَيْدٍ الطَّائِي :

أَلَمْ تَرَنِي سَكَّانَتُ لَأَيَّ كِلَابِكُمْ ... وَكَفَفَتْ عَنْكُمْ أَكْذَابِي وَهِيَ
عُقَّرُ فَكَفَّ هُوَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَزِمَ مُتَعَدِّدٌ وَالْمَصْدَرُ وَاحِدٌ وَقَالَ
اللَّيْثُ : كَفَفَتْهُ فُلَانًا عَنْ السُّوءِ فَكَفَّ يَكْفُ كَفًّا سَوَاءً لَفْظُ اللِّزَمِ
وَالْمُجَاوِزِ . وَكَفَفُ الشَّيْءِ كَسْحَابٍ : مَثَلُهُ وَقِيَّسُهُ . وَالكِفَافُ مِنْ
الرِّزْقِ وَالْقُوتِ : مَا كَفَّ عَنْ النَّاسِ وَأَغْنَى فِي الصَّحاحِ : أَيْ أَغْنَى وَفِي
الْحَدِيثِ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا " كَالْكَفَافِ مَقْصُورًا
مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : نَفَقَتْهُ الْكَفَافُ : أَيْ لَيْسَ فِيهَا فَضْلٌ

وإِذَا زَسَمَ عِنْدَهُ مَا يَكُفُّهُ عَنِ النَّاسِ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : " اِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ
وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ " يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَضْلٌ لَمْ تُلَمْ عَلَى أَنْ لَا تُعْطِيَ
أَحَدًا . وَقَوْلُ رُوْبَةَ لِأَبِيهِ الْعَجَّاجِ :
" فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِي .

" وَالْفَضْلُ أَنْ تَتَرَكُنِي كَفَافٍ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : دَعْنِي كَفَافٍ كَقَطَامٍ : أَيِ
كُفٍّ عَنِّي وَأَكُفُّ عَنْكَ أَيِ : نَذْرُ رَأْسٍ بِرَأْسٍ يَجْزِيهِ مُعَرَّبًا وَمِنْهُ
قَوْلُ الْأُبَيْرِ دِرَّ الْيَرْبُوعِيِّ : .

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَا زَةِ أَرْزِهِ ... يَكُونُ كَفَافًا لَا عِلَافًا وَلَا لِيَا